مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦١) ٧ شعبان ١٤٤١هـ / ٣١ آذار ٢٠٢٠م

الشخصية الروائية في النقد الصحفي العراقي

فاضل ثامر إنموذجاً

بحث مقدم من م.م الاء شهاب احمد

Presented by: Assistant teacher Alaa Shihab Ahmed

((Novelist character in the Iraqi press criticism –
Fadhil Thamir as a model))

ملخص البحث

حظيت الرواية حديثاً باهتمام القراء ومن قبلهم الأدباء بصورة كبيرة ، وذلك للدور الذي باتت تشغله ، وهذا يدل على قاعدة مهمة ، وهي كلما كان هناك فنٌ أو إبداعٌ، فلا بد من وجود نقداً خاصاً به ، وهذا النقد بالتأكيد لا يقل أهمية عن صاحبه ، لذا نجد هناك نقاداً لهم مكانتهم الأدبية المرموقة في متابعة التطور القصصي ، ومحاولة وصف تحول عناصره ، ومنهم الأستاذ فاضل ثامر ، ومن يريد أن يقترب من أحد عناصر الرواية مستكشفاً ، فلا بد به من الوقوف على رؤى هذا الناقد حولها ، وهذا ما جعلنا نأخذ عنصر (الشخصية) متتبعين أهم آراء الناقد حولها .

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعد الناقد فاضل ثامر من أهم النقاد العراقيين في النقد الصحفي ، الذين وظفوا طاقاتهم التعبيرية والفنية نحو الرواية ، فهو أكثرهم نتاجاً حول فن الرواية في النصف الثاني من القرن العشرين ، المدة التي تطورت فيها الرواية العراقية ونقدها ، وهذا سبب اختيارنا للناقد ، لكي نتعرف على آرائه حول أهم عنصر من عناصر الرواية وهي (الشخصية) ، التي تعد عماد الرواية ، وسبب وجودها ، ومن هنا أيضاً تكتسب هذه الورقة البحثية أهميتها ، وبعد تقصٍ ومراجعة وجدنا أن المنهج الوصفي ، هو خير طريقة نستطيع بها جمع آراء الناقد ، ومطابقتها مع بعض في أكثر من رواية يتناول شخصياتها الناقد ، لنتعرف على مدى تأكد الناقد من رأيه ، ومن ثم أهمية تلك الآراء وروافد تكونها ، لكن قبل ذلك لا بد من الإشارة إلى الأهمية التي باتت تحظى بها الشخصية . تُعد الشخصية الروائية جوهر العمل الروائي ، والمقياس الذي تقاس عبره قدرة الروائي على إنجاز عمل فني مميز يحظى باستحسان القراء[١]. كما وتعد عاملاً بنائياً مهماً في بناء الرواية لدرجة نجد احد الباحثين يقول : (لا نبالغ إذا قلنا بعد ذلك أن الشخصية هي أهم العناصر التكوينية على مستوى البناء والدلالة التي تبعث الحركة في الرواية ، وهي العامل الذي يحرك العلاقات الحكائية ويؤزمها)[٢]. وهي (تمثل العصب الحي والمؤثر في البناء الفني للرواية كلها)[٣]. لذا بسبب الدور الذي تشغله الشخصية كانت محط عناية الروائيين التقليديين ، فهي عندهم تحظى باسم ولقب ومكانة اجتماعية مميزة وتفرد لها ، غالباً ، صفحات كاملة لوصفها وصفاً مستقصياً ، لكن هذا الوصف معظمه يدور حول الملامح الخارجية للشخصية ، من دون أن يولي كبير عناية للملامح الداخلية ، ومع ظهور رواية "تيار الوعي" ، وبفضل الاكتشافات الجديدة في ميدان علم النفس ، صار الاهتمام بالشخصية من نوع آخر ، فلا يكتفي بوصف المظاهر الخارجية من منظور الراوي الخارجي ، بل يتجه إلى داخل الشخصية ، محاولاً وصف نفسيتها واستجلاء مشاعرها وتحليلها ، وغالباً ، ما يترك للشخصية حرية التعبير عن نفسها من منظورها الذاتي وبضمير الـ"الأنا"[٤]. ومن هنا نفسر قول جورج سانتيري معرفاً الرواية بأنها (حكاية فيها شخصيات تبعث على الاهتمام)[٥] .

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

لذلك لاقت اهتماماً كبيراً من الناقد فاضل ثامر ، إذ نجد عنده الكثير من الدراسات والمقالات حول الشخصية _سواء أكانت على شكل مقالات منفصلة أو ضمن كتب كبيرة_ التي تتبع فيها الناقد عنصر الشخصية ، وبين آراءه حول ما يجب أن تكون عليه الشخصية ، معتمداً على ما يسعفه ذوقه النقدي عبر اطلاعه على الكثير من النصوص الروائية العربية والعالمية ، وقد ساعده في ذلك معرفته للغة الانكليزية التي مكنته بدوره من تتبع تطور ذلك الفن ، (فتعتبر مسألة بناء الشخصية من أعقد المشكلات التي تواجه كاتب القصة القصيرة والرواية . وربما يعود سبب ذلك إلى أن الفن القصصي ، في الجوهر ، أنما هو فن خلق الشخصية القصصية في وضع قصصي محدد : اجتماعي وحضاري وسيكولوجي ما)[٦] . وعلى هذا فالذي يقرأ كتب الناقد يلمس ذلك الاهتمام الكبير بالشخصية ، وسنحاول هنا من تلمس آراء الناقد حول الشخصية ، لنبين هل ترقى لرسم ملامح نظرية نقدية متكاملة نابعة عن الناقد؟ ، وهل سنجد تلك الآراء النقدية تفي بالغرض الذي يرفعها لمستوى الإدراك لأهمية الشخصية ؟ ، أم هي مجرد آراء متناثرة لا رابط بينها ، هذا ما سنكشفه بإذن الله تعالى في ثنايا الصفحات القادمة..

يفسر الناقد رؤيته حول طبيعة الشخصية الروائية قائلاً : (ويمكن أن نلاحظ هنا أن الكثير من المظاهر العصابية ، ومظاهر غياب الوعي أو تهميش دور العقل ، والتي تتجلى في الرواية العربية الحديثة في مظاهر الكبت والإحباط والشيزوفرينيا والكوابيس وأحلام اليقظة ومختلف أشكال الفوبيا الاجتماعية والنفسية ، إنما هي ثمرة مباشرة أو غير مباشرة لسطوة القمع ضد الشخصية الروائية بوصفها احتجاجاً صامتاً ومكبوتاً ضد القهر والاستلاب والقمع ، كما قد يترسب هذا الإحساس بالفوبيا داخل منطقة اللاوعي ، فيخلق بدوره سلطة قمع ومراقبة داخل اللاوعي ، فتخلق الشخصية رقيبها الداخلي القامع وهو ما يدفع الاستقصاء النقدي إلى منطقة الاستقصاء السيكولوجي للكشف عن جوهر عملية القمع والكبت والاستلاب لدى الروائي)[٧]. بهذا يؤكد الناقد على إعطاء الحرية الكاملة للشخصيات الروائية والتي تنبع من حرية المؤلف نفسه ، فهو يرى أن ما يحس به الروائي من كبت ينعكس بدوره على شخصيات روايته ، وبذلك يحاول التنقيب عن المسكوت عنه والمغيب والمقموع ، وربط كل ذلك بالسياق الثقافي والتاريخي ، لإماطة

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

اللثام عن النصوص الغائبة وعن أيديولوجية النص الروائي ، التي تتخفى داخل الشخصيات الروائية ، لما تتعرض له من ظواهر القمع الاستلاب .

ولهذا يفضل الناقد تلك الروايات التي تحظى شخصياتها بنوع من الحرية ، وقد ميز رواية "خمسة أصوات" لغائب طعمة فرمان ، لهذا السبب قائلاً عنها : (فنجد استقلالاً أكبر للأصوات الروائية ، فهذه الأصوات تتحاور وتتقاطع وتتصارع داخل فضاءاتها الأيديولوجية وقناعاتها وتجاربها الحياتية والاجتماعية الخاصة ، وقلما يقتحم المؤلف عالم شخصياته الروائية ليملي عليها بشكل مكشوف ، أو مباشر منظوره الأيديولوجي والحياتي)[٨]. ولعل ذلك ما دفع الأستاذ فاضل ثامر لرأيه بأن البنية الروائية لا تتكامل ، إلا بوجود حرية للشخصيات تعدد وجهات النظر الصادرة عنها ، فتأتي مختلفة تبعاً لتوجهات تلك الشخصيات ، وما تتبناه من أفكار ، وما تعيشه من وعي ، وهذا ما نوه عليه الناقد في رواية "اعترافات كاتم صوت" لمنيف الرزاز ، إذ (تتمحور حول ثنائية ضدية أساسية هي ثنائية سلطة الصمت/سلطة الصوت، وهي تتشكل في إطار بنية بوليفونية "متعددة الأصوات" تتحرك فيها الشخصيات الروائية المختلفة والمتعارضة بحرية كاملة دونما تدخل مباشر من المؤلف الحقيقي)[٩]. وعلى هذا حرية الشخصيات يجعلها لا تظهر توجهها الفكري والشعوري فقط ، بل تشارك في صوغ البنية الروائية وفق المنظور الحديث الذي يلبي حاجات ذلك الفن. وربما كان سبب ضعف الشخصية في الرواية التاريخية ، هو لكونها أصبحت مجرد أداة لتقديم الأحداث المتراكمة التي يريد المؤلف تقديمها للقراء ، فضلاً عن وصفها وصفاً خارجياً لا يعبر عن مشاعر الشخصية وانفعالاتها بإزاء الأحداث الروائية ، وهذا ما ينتج عنه تدخل واضح من المؤلف في حياة الشخصيات وقسر واضح في تطورها[١٠].

فحرية الشخصية الروائية من معالم التطور في الفن الروائي ، وقد لمس الناقد بداية هذا التطور عند كتّاب الروايات العراقية البكر أمثال ذي النون أيوب ، وغائب طعمة فرمان ، وقد كان سبب عد هذه الروايات الصورة الأنضج لبدايات تشكل الفن الروائي ، ففي رواية "النخلة والجيران" يرى الناقد بداية ظهور الحرية للشخصية الروائية ، (وتتضح في هذه الرواية الرؤى والمنظورات الاجتماعية للشخصيات الروائية المختلفة . وينمو أغلب هذه المنظورات نمواً فنياً وقد توفر له حرية نسبية كبيرة ، دونما قمع أو مصادرة

من قبل المؤلف . فنحن نجد مثلاً منظورات متميزة تجاه الواقع والحياة وأحداث العصر لعدد من شخصيات الرواية منها : منظورات سليمة الخبازة وحسين وصاحب أبو البايسكلات ومصطفى مرهون وحمادي ، وتماضر)[١١]. فهذه الرواية تعد البداية التي بدأت تتخذ فيها الشخصية الرواية حريتها .

ونجد رأي الناقد محسن جاسم الموسوي حول حرية الشخصية يقترب من هذا التخريج ، كما ويدلل على أهمية ما ذهب إليه الناقد فاضل ثامر ، فهو يرى أن الحرية تخلق الشخوص وتوفر لهم فرصة النمو والانتعاش ، وبوجودها ينتعش حس الإنسان بإنسانه ، وبغيابها ينتكس هذا الحس ، فتعلو القيود والظروف الصعبة وقوى الرذيلة ونماذجها على الإنسان ، وتحظى في عالم الرواية بقدر كبير من اهتمام الروائي . وهنا عندما يبدو الإنسان العربي مشتتاً ، منهمكاً ، معرضاً للابتزاز والاستلاب في الرواية العربية ، فإن الروائيين يدركون أبعاد هذا الواقع ويلمون بأطرف المشكلة ، ويتعرضون من أجل حرية الإنسان لكثير من الضغوط والإحراج وهم ينحتون شخصياتهم من واقعهم القريب[١٢].

إن إعطاء الحرية للشخصيات الروائية يجعلها متعددة زوايا النظر، وتنطوي على الكثير من وجهات النظر ، وهذا ما وجده الناقد في روايتي "الصبار وعباد الشمس" للروائية الفلسطينية سحر خليفة ، إذ يرى أن الروايتين تجعلنا إزاء مجموعة كبيرة من وجهات النظر والرؤى والتبريرات ، بسبب عدم اقتصار الروائي على تقديم منظوره الروائي المهيمن عبر بؤرة سردية واحدة ، بل ميله لخلق مجموعة كبيرة من الشخصيات الروائية، التي قد تكون متنافرة ومتقاطعة ، ومثل هذا اللون من البناء يحرر القارئ من الامتثال الآلي لرؤيا أحادية الجانب ، ويمنحه الفرصة للتحرك بحرية بين عدد من الرؤى والمنظورات والأصوات القصصية والروائية المتشابكة ، كما أن ذلك يمنح العمل الروائي حيوية وديناميكية ويعمق فيه البعد الحواري وتعددية مراكز الوعي الاجتماعي المتمثلة أصلاً في الواقع الخارجي [١٣]. فـ(هنالك مثلاً من يكتفي بتصوير بعض المزايا الأحادية الشخصية ، دون محاولة الكشف عن الصفات المتناقضة والمتصارعة داخل الشخصية الإنسانية الواحدة)[١٤]. وهكذا تبنى الشخصية بطريقة أكثر درامية ، إذ يعمد الروائي إلى بناء الشخصية الروائية عبر حركاتها وفعلها وحوارها ، وهي تخوض صراعها مع ذاتها ، أو مع ما يحيط بها من قوى اجتماعية أو طبيعية[١٥].

كما يذهب الناقد لأبعد من ذلك ، إذ يرى أن انتقال الروائي العربي إلى السرد المتعدد ، ينبع أساساً من (تخلص الروائي العربي من النظرة النرجسية والذاتوية المتطرفة التي تجعله يتماهى مع أبطاله ، أو يستلب حرياتهم واستقلالهم وانفتاحه على منظور تعددي مفتوح وسوف يعترف بالحقوق الكاملة للمنظورات الحياتية والأيديولوجية الشخصية في التفاعل والصراع بحرية وفق منطق الجدل الاجتماعي . وهذا الأمر يعبر عن الاعتراف بالرأي الآخر والحد من هيمنة المنظور الأوتوقراطي المتسلط على مستوى الخطاب السياسي والثقافي العربي)[١٦]. وعلى هذا حذر الناقد من أن يقع الكاتب أسير التعصب ، فيصبح من الصعوبة عليه خلق عملاً روائياً ناجحاً ، لما يمارسه من نرجسية على العمل المنتج. وعلى ذلك يرى أن النزعة الحوارية هي من مثلت ذلك التحرر في النص الروائي : (لقد استطاعت النزعة الحوارية أن تحرر الشخصية الروائية من رقابة المؤلف ، ومنحتها حرية واسعة في الحركة داخل العمل الروائي ، بعد أن تخلصت من التوجهات الأيديولوجية المباشرة للمؤلف ، ولذا فأن دستويفسكي يُعد في رأي باختين ، خالق ثورة كوبرنيكية ، وذلك لأنه أعطى للشخصية حق تعريف نفسها بنفسها ، بعد أن كانت مهمة التعريف مسندة للمؤلف)[١٧]. لذلك قال الناقد عن رواية "جثث بلا أسماء" للروائي إسماعيل سكران: (ومما أضفى سمة الموضوعية والحيادية والتعددية على الرواية اعتماد الروائي على منح شخصياته الروائية حرية التعبير عن رؤيتها ومواقفها وذكرياتها من خلال سلسلة من المونولوغات الداخلية ، أو من خلال حوارات خارجية دالة ، وهو أمر يمنح الرواية خاصية بوليفونية تنهض على تعدد الأصوات والرؤى السردية بعيداً عن تدخل الروائي أو ذاته الثانية)[١٨]. فقضية حرية الشخصية في حركتها وفي فكرها وسلوكها أهم ما أكد عليه الناقد.

ومن الظواهر التي عالجها الناقد هي ضرورة وجود ملائمة بين وعي الشخصية وما ينتج عنها من سلوك ، (لأن الروائي دون المؤرخ معني بكشف دواخل حياة شخصياته ومعرفتها معرفة تصل إلى حد إدراك أسرارها)[١٩] ، فالشخصية يجب أن تكون واضحة السلوك والدوافع ، وهناك ما يستوجب صدور عنها بعض التصرفات ، فلا يجب أن تكون شخصية مفتعلة غامضة ، لذا يرى الناقد أن شخصيات رواية "رجل الأسوار الستة" لعبد الإله عبد الرزاق ، وخاصة شخصية البطل ، غامضة وغير مفهومة ، (فالقاص لم يفعل

سوى أن أحاط هذه الشخصية بمجموعة من الألغاز وبحركة الخفاش ، وبنظرات الارتياب والخوف التي كانت تتجسد في وجوه الشخصيات الأخرى . إلا أن ما فعله الروائي هنا لم يشعرنا بأن شخصية سلطان هي شخصية قوية وحاسمة . لم يصدر أي شيء جدي يدل على ذلك... فلم يفعل الروائي شيئاً لإقناعنا بقدرة "سلطان" الخرافية ، ولذا جاء سلوكه النهائي مفاجئاً وغريباً وغير مقنع أبداً)[٢٠]. فأن ما أجهض على العمل الروائي على وفق رأي الناقد ، هو خلق تلك الشخصيات المفتعلة التي تحولت إلى مجرد أقنعة لا تناسب ما دعته من قيم فكرية ، ولهذا اختلف سلوك الشخصيات عن تفكيرها ووعيها المفترض.

وبهذا خالف الناقد فاضل ثامر الرأي الذي طرحه الناقد شجاع العاني حول شخصيات رواية "خمسة أصوات" وقد نبه لذلك فاضل ثامر نفسه ، فذهاب العاني بأن شخصيات الرواية تنتمي جميعاً إلى شريحة اجتماعية واحدة ، وتتجانس سياسياً وأيديولوجياً ، لا تختلف ، إلا في بعض الأمور الخاصة والذاتية ، ويرد على هذا القول "فاضل" ، بأن هذا الرأي لا يمكن الركون إليه قائلاً : (فالرواية تحفل بالمتناقضات والآراء الغيرية ومستويات الوعي المتباينة المعبر عنها بصياغات وأساليب وخطابات فردية لصيقة بالتجربة الفردية والاجتماعية لكل راوٍ ، ولكل وجهة نظر. ولم يحاول المؤلف في هذه الرواية أن يقحم منظومته الفكرية الخاصة على المنظورات الفكرية الأيديولوجية والاجتماعية الخاصة بالشخصيات الروائية)[٢١]. فمطابقة السلوك للفكر الذي يشعر به البطل أمر ضروري ؛ لكي تأتي أفعاله أكثر تبريراً وواقعية ، لذلك عاب الناقد على سقوط بطل رواية فاضل العزاوي "مخلوقات" ، لأنه هنا يخون الأرضية الفلسفية التي كان يتحرك خلالها والتي كشف عنها الملف العلمي التي تكون بالضد من فلسفة الانسحاب وضعف المقاومة ، وهكذا سقط البطل الروائي في تناقض بين الفكر والسلوك ، بين النظرية والممارسة ، ومن الواضح أن التناقض هو تناقض الروائي نفسه ، الذي لم يقف موقفاً محايداً من شخصياته فقد سلب حرية البطل للتحرك بعفوية وتلقائية تقتضيها ضرورات التطور الداخلي للحدث والزمن ، بل كان يحركه وفق تصميم محدد ، وكأنه رجل آلي يخضع لتعليمات عليا خارج أرادته ، فلقد كان من المفروض في بطل رواية "مخلوقات جميلة" أن يكون سلوكه منسجماً مع القيم الفلسفية التي طرحها "الملف العلمي" ولكن البطل فجأة بعد مقاومة بسيطة ، إزاء زحف الآخرين عليه ، يقرر الانتحار[٢٢].

ونجد الناقد ياسين النصير قد تطرق لهذه الظاهرة مفسراً تنوع الأصوات في روايتي "النخلة والجيران ، وخمسة أصوات" ، عبر خضوع شخصياتها لمنظور نابع من فكر الشخصية لا من أيديولوجية المؤلف ، فيقول عن رواية خمسة أصوات كنا نلمح تاريخنا السياسي والفكري من خلال خمس شخصيات أعطى كل منهم زاوية معينة من إنساننا عبر هذه الفترة ، وهذا يميز شخصيات الرواية ؛ لأنها صورة واقع حي ، كما أن الشخصيات الخمسة التي اختارهم غائب طعمة ليكونوا روايته كانوا مختلفي الأبعاد ، ومتنوعي الاتجاهات : كل كان منهم يطرق جانباً ، وكل منهم يخضع حياته رهن منطلق، وهذا يدل على احتواء الرواية على منظورات مختلفة[٢٣]. وعلى هذا يؤكد الأستاذ فاضل ثامر على قضية مطابقة الوعي للشخصيات التي ينبثق عنها ، فلا تكون الشخصيات ذات سلوك متناقض مع ما تفكر به من وعي ، ولذلك عد الناقد عدم تصوير غائب طعمة فرمان في رواية "النخلة والجيران" لوعي الجماهير العراقية بصورة مناسبة لما كانت عليه إبان الحرب العالمية الثانية ،من سلبيات الرواية فيقول : (كان من المفروض أن ينقل لنا الروائي العراقي تلك الصفة النوعية المتميزة لوعي الجماهير في أثناء الحرب ، دون محاولة نقل نموذج وعي الجماهير الشعبية في مصر مثلاً وفرضه على العراق)[٢٤]. فتقديم فكر ووعي مخالف لإحساس الفئة المصورة في فترة زمنية يقدح بالعمل الروائي ويخل بمنزلته.

ولعل ما ميز رواية "إبراهيم ناجي" لذي النون أيوب وجعلها في مكانة مرموقة في سلم بدايات تشكل الرواية العراقية _كما يرى الناقد_ هو عنايتها بالشخصية الروائية ، فـ(أن منطق البناء الفني ينتصر على منطق المؤلف ونياته ، فالمؤلف دون أن يقصد ذلك يعطي الحرية الكاملة للدكتور إبراهيم للتعبير عن صوته وموقفه منتزعاً بذلك حق وصف نفسه بنفسه ، ومتحرراً بذلك من رقابة المؤلف وسلطته الأيديولوجية المتسلطة)[٢٥] . وهذا يعني أن الشخصية القصصية أي الدكتور إبراهيم ناجي كشف عن نفسه وتجربته وايديولجيته بنفسه ، محرراً فكره المستقل من فكر المؤلف، بحيث نحس أن الشخصية تظهر سلوكها الخاص الذي تتبناه، وهو أمر مهم يشير إلى وجه خطير من وجوه الرواية متعددة الأصوات. لذا يخلص فاضل ثامر لمحصلة وهي إن وجود أي شخصية في العمل الروائي يجب أن يكون مصحوب بالضرورة الفنية لوجود تلك الشخصية ، بحيث لا يحس

القارئ بأن الشخصية قد ركبت في العمل قسراً وافتعالاً ، وهذا ما رآه الناقد في رواية "رجل الأسوار الستة" لعبد الإله عبد الرزاق ، فهو يرى أن الشخصيات القصصية قد استدعيت قسراً ، لأداء أدوار رسمها لها الروائي دون أن تكون هناك حاجة لها ، ودون أن تفهم الشخصيات طبيعة الأدوار ، وسبب وجودها ، فـ(أن وضع الشخصيات ضمن هذا الإطار يبدو مصمماً من الخارج وقسرياً ، حتى لتحس بالشخصيات منزوعة من تربتها الحقيقية ومقذوفة دونما ضرورة في هذا العالم الغريب)[٢٦]. وبهذا لا تكون الشخصيات حقيقية ، بل هي مجرد أقنعة ودمى تتحرك بلا وعي ، مما يدفع عنصر الافتعال للعمل الروائي ويبعده عن الفنية .

ومن الآراء النقدية للناقد تأكيده أن الشخصيات يجب أن تخضع لقانون التطور والتحول حسب الحاجة لذلك ، فكلما تستجد أحداث يجب على الشخصية أن تجدد نفسها على وفق مقتضيات الحدث الجديد ، لذا يرى في رواية فاضل العزاوي "مخلوقات جميلة" ، أن التحول حالف شخصية الرواية ، لكنه جاء مفتعلاً عبر عشرات الأسماء والأقنعة التي يرتديها من خلال تطور الأحداث الروائية ، مما جعل الناقد يذهب إلى (أن انبثاق الأوجه المختلفة لشخصية البطل لا يبدو مقنعاً وتلقائياً كتطور متواصل ، أو كتحول صوفي ميتافيزيقي ، بل يبدو انبثاقاً تراكمياً مفروضاً قسراً ، ويبدو هذا التحول أحياناً أقرب إلى ازدواج وجهي شخصية "الدكتور جيكل المستر هايد" أكثر منه مسألة نمو متصاعد ، أو ظاهرة صوفية حلولية. ولذا فقد بدا هذا التحول _أحياناً_ غريباً ، ومفاجئاً ، كما أن معظم شخصياته باهتة غير واضحة المعالم)[٢٧]. فمما أضعف الشخصية هو عدم التركيز على تنمية البطل المركزي ، والكشف عنه من داخل إحساسه وعبر تجربته الفنية ذاتها . و(القاص المبدع هو القادر على إدراك كنه الشخصية في حركتها وتطورها وفي علاقتها بالحركة المستديمة للواقع ، وأن يكون قادراً على تعرية الجوانب الجديدة والفريدة التي تكون عالمها والتي لم يتم الكشف عنها من قبل)[٢٨].

فلا بد أن تتطور الشخصية على ما يستجد من أحداث وتحولات ، فتغيرات في الأحداث تؤدي بالضرورة إلى تطور في الشخصية على وفق ما استجد ، وأما إذا جاءت التصرفات بمعزل عن بناء الشخصية بحيث بقيت الشخصية ثابتة أمام تطور الأحداث ، فهذا يعمل على جعل التجربة الروائية غير فنية كما في رواية "الشحاذ" لنجيب محفوظ ، بما يخص

شخصية عمر الحمزاوي ، قائلاً : (إن انسحاب البطل المطلق من الحياة واقترابه من الجنون ومن ثم تهيئة لقاء مخطط مع عثمان خليل ومطاردة الشرطة ومن ثم إصابة عمر الحمزاوي برصاصة كل ذلك بدا ميلودرامياً وغير أصيل ولا ينبع من جدلية البناء الروائي ومن تدفق وعفوية حركة الأحداث الدرامية . إن محاولة إسباغ جو مأساوي في النهاية عبر رصاصة طائشة بدت غريبة ولم يكن أي مسوغ لها ، إن النهاية الحقيقية هي رفض البطل للعالم الحسي وارتباطه بالمرفأ الميتافيزيقي ، ولذا فإن تطوير النهاية بهذا الاتجاه _ الجنون وأصابته برصاصة بدت تفتقر إلى الحرارة والأصالة)[٢٩]. وهكذا يبدو بون بين تطور الشخصية والأحداث التي تقتضي مثل هذا التطور ؛ مما يدفع لعنصر الشخصية عامل الافتعال والسطحية، كما جاء أيضاً في رواية "ذاكرة أرانجا" للروائي محمد علوان جبر[٣٠] . فتحول البطل وفق مقتضيات تطور الأحداث يضفي واقعية وأصالة للشخصية ويجعلها مؤثرة ، ولهذا ميز الناقد شخصية الرئيس عن شخصية زوربا في رواية "زوربا" ، (وذلك لأن عملية تحول نفسية وفكرية وحياتية كهذه أكثر حياة وديناميكية من حياة زوربا المتمردة على خط واحد . وذلك ، لأن مجرى حياة زوربا متحدد تماماً كمجرى شلال عنيف ينحدر بقوة من أعالي جبال بيضاء على صخور ضخمة)[٣١]. وهذا ضد قانون التطور المواكب للأحداث الذي يأتي بانسيابية حسب تطور يقضيه البناء الفني للشخصية. كالذي جاء في بطل رواية احمد خلف "الحلم العظيم"[٣٢].

ويتم التحول غير المقنع فجأة ، لعدم توفير المبررات الفنية والفكرية لذلك، كما في شخصيات (رواية فاضل العزاوي _ فإننا نلمح خلال صفحات محدودة عشرات الشخصيات تطل وتختفي فجأة وكأنها فقاعات سريعة الاختفاء ، بل هي كثيراً ما تفتقد صلات القرابة والتجانس أصلاً ، كما أن الشخصية تتطور فيما بعد تطوراً سادياً وحشياً بشكل غير مقنع تماماً يجعل منها شخصية "فرانكشتاينية" رهيبة)[٣٣]. وهكذا تفرغ الشخصية من دورها الحقيقي ؛ إذ تغرق في الإسراف والخيالية. لذلك فضل الناقد رواية علي بدر "الركض وراء الذئاب" ، لأنها (تكشف شخصية البطل الراوي عن سلسلة من التحولات في الرؤيا والمواقع والتجربة ، فيصبح بحق أنموذجاً لما يسمى في النقد الروائي بالشخصية النامية)[٣٤].

كما يركز الناقد على ملائمة المستوى التعبيري لكل شخصية ، لأن بروز الفوارق التعبيرية بين الشخصيات يضفي عليها واقعية ، ويقرب القارئ من طبيعة تلك الشخصيات، لهذا يرى الناقد أن ما ميز رواية "النخلة والجيران" لغائب طعمة فرمان هي عناية الكاتب بالمستويات التعبيرية واللهجية لشخصيات روايته ، فالفوارق اللغوية واللهجية بين الشخصيات قد توفرت ، مما جعلها تبدوا مستقلة ولها كيان خاص بعيد عن المؤلف ، فتجد المنظورات تجسدها الفني والتعبيري في تنوع الأساليب والخطابات الروائية المختلفة المعبرة عن الصفات الفردية واللهجية للشخصيات ذاتها ، حتى ليمكن دراسة المستويات المختلفة لتمظهرات الكلام في هذه الرواية من وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي ، للاختلاف الواضح في لهجات مختلف الشرائح الاجتماعية وطريقة تفكيرها ، فقد اقتربت هذه الرواية من الرواية متعددة الأصوات لولا وجود خيط خفي لمنظور المؤلف الأيديولوجي[٣٥]. وهذا ما وجده الناقد في رواية "مدن الملح" للروائي عبد الرحمن منيف ، في أن الشخصيات تكتسب صفاتها الخاصة بعكس روايته الأخرى "أرض السواد" الذي لم تأتِ لغتها منسجمة مع شخوصها ، فمعظم الشخصيات العثمانية والكردية والتركمانية واليهودية والمسيحية تكتسب ملامح الشخصية البغدادية أحياناً لهجتها وطريقة كلامها، وهذا ما عده الناقد خلل فني أصاب الشخصيات الروائية[٣٦]. وهذا يعني أن (الشخصية الروائية تولد من المعنى ، والجمل التي تتلفظ بها ، أو من خلال الجمل التي تلفظها غيرها من شخصيات النص الروائي)[٣٧].

لذا تظهر قدرة المؤلف فؤاد التكرلي فضلاً عن تقديمه حشد من الأصوات ، بل في قدرته على تجسيد هذا التنوع في المنظورات الأيديولوجية ومستويات الوعي عن طريق تعددية الأصوات اللغوية واللهجية الممثلة لمختلف الشرائح والفئات الاجتماعية في رواية "الرجع البعيد" ، فـ(رواية "الرجع البعيد" تحفل في واقع الأمر، بتعدد المستويات اللغوية واللهجية التي تعكس طرائق التفكير ومستويات الوعي لمختلف الشخصيات الروائية الرئيسة والثانوية وهي متحف شامل لهذا التنوع اللساني المدهش . فهناك لغة خاصة تميز المثقفين والمتعلمين وفئة الانتلجنسيا بشكل عام ويمثلها عبد الكريم ومدحة ومنيرة وإلى حد ما مديحة . وهناك لغة المسنات وبشكل خاص أم مدحة ، وأم حسن ، عمة مدحة ، نجد إلى جانب ذلك لغة خاصة بوعي الأطفال تمثلها سناء وسها . كما نسمع أصداء

لغات ولهجات اجتماعية متنوعة في الحانات والمقاهي والطرقات ، وهي أصداء قوية ونابضة بالحياة والواقعية وتمنح الرواية بعدها البوليفوني الأصيل)[٣٨] . ولهذا يرى الناقد أن رواية الرجع البعيد حققت تفوقاً على مستوى تكامل العناصر الروائية فنياً وتعبيرياً ، وتستحق بجدارة أن تمثل ذروة الصوغ الفني في الرواية متعددة الأصوات في الأدب العراقي . وهي جديرة أيضاً بأن تقف في الصف الأول بين النماذج الروائية العربية الطليعية في الأدب العربي الحديث[٣٩]. وتلك العناية بالمستوى التعبيري نجدها من الأمور التي أكدت عليها الباحثة سيزا قاسم ، وقد نوهت على ضرورة تنويع التركيب اللغوي بما يناسب كل شخصية لينتج عنه تعدد في الرؤى[٤٠].

وفيما يخص جدلية الشخصية وموقفها من الواقع ، يظهر لنا رأي الناقد حول ضرورة أن تكون الشخصية قريبة من الواقع وبعيدة عن التفرد الشديد ، فضرورة التصاق الشخصيات بشيء يمت للواقع بصلة ، لا تكون معزولة عن المجتمع مغرقة في الخيالية ، فهذا مما يقدح بالعمل الفني ويجعله فارغ الهدف ، كما يرى أن شخصيات رواية "زوربا" قد حققت هذا التجانس ، لأنها انعكست عن ظروف لواقع ما (وإن هذين النموذجين ، على الرغم من كل شيء، لم ينزلا من السماء ، أنهما نتاج شرعي لمجتمع معاصر ، فهما نتاج المجتمع الرأسمالي في مرحلة تفسخه وانحطاطه ، في مرحلة اشتداد وتعمق تناقضاته وسحقه للفرد ولحريته بقسوة وضراوة . إن شخصية زوربا الحسية لحد التطرف ، وشخصية الرئيس _لروائي_ التجريدية لحد الاغراق ، دلالات ذات قيمة خلقتها ظروف المجتمع الرأسمالي وكل مجتمعات الاستغلال ، حيث ينفصم العمل الفكري والعمل اليدوي، بسبب من المصالح الطبقية المتعارضة لطبقات المجمع الاستغلالي عموماً)[٤١]. لذلك (حاول بلزاك مثلاً في رواياته جعل الشخصية مرآة تعكس طبائع المجتمع ، وما يتسمون به من عيوب أو محاسن ، وما يستتر في دواخلهم من عواطف ومشارب وأحقاد والآم وأهوال ، ففي حدود السرد التقليدي ينسج في رواياته عالماً "شخصياً" مصغراً يحتفي بالشخصيات ذات الطبائع الخاصة السلبية أو الإيجابية)[٤٢].

وقد لمس هذه الفنية عند الكاتب غائب طعمة فرمان في طبيعة اقتناص الشخصية في الروايات ، فهو يمجد شخصيات روايته ؛ لأنها لم تتبنَ شخصية بطولية ، كما في روايات "الرومانس" ، بل يرى الناقد أن الكاتب حقق ذلك التكافؤ بين عالم الرواية وعالم التجربة

الواقعي ، فالشخصيات هي في الأغلب شخصيات اعتيادية تخلو من مظاهر البطولة المعروفة ، وقد تكون أحياناً شخصيات سلبية ، لكنها لا تهبط إلى مستوى شخصيات الرواية الساتيرية الساخرة ، فالشخصيات متواضعة وتحمل الكثير من الخصائص المتناقضة الايجابية والسلبية ، إنها بكلمة واحدة شخصيات واقعية منتقاة بعناية خاصة من الواقع الاجتماعي ذاته ، لكنها مقدمة عبر منظور وظيفي خاص، وهنا يتبين رأي الناقد وهو يرى أن الشخصيات القريبة من الواقع أنفع للبوح وأقرب ليتفاعل القارئ معها ، وهذا ما حققته على حد قوله شخصيات روايات غائب طعمة فرمان، فهي في أغلب الروايات لا تعيش عزلة فردية موحشة ، بل نجدها محكومة بعلاقات اجتماعية وأسرية وفردية متبادلة ومحكمة إلى حد كبير، فهي مع مظهرها الإشكالي الأغلب ، لا تسقط في العزلة والفردية[٤٣]. وهكذا تنظير يتفق مع رأي الناقد محسن جاسم الموسوي حول تحول الشخصية من شكلها المتفرد إلى نوع من التعبير عن الكتلة الجماعية ، إذ يقول : (وعندما يتحول الفرد إلى متسلق اجتماعي ، طموح ، مكابد ، ومغرور وانتهازي فأنه يفقد صفة البطولة ... إذ أن أدراك دور الجمهور يحتم تقلصاً في المساحة التي يشغلها الفرد الواحد ، وحتى في حالة ريادته وقيادته ، فأنه في الأحوال كافة يبقى يستمد دوره وثقته بنفسه من الكتلة التي تتعامل معه ويتوجه إليها. وتعويضات ذلك في الرواية معروفة حيث تتعدد الشخوص ، وتمتلئ الساحة بوجوه خيرة وشريرة ، وبأخرى متنوعة ، وتزدحم بتفاصيل تشكل خلفية الفعل والشخصية)[٤٤]. فيجب أن يكون البطل ممثلاً لواقع ما ومرآته التي تعكس ظروفه.

فالشخصية يجب أن تتحلى بشيء من الواقعية ، لكي لا تدخل في سرداب الخيالية المفرطة ، والرموز الغامضة ، التي تتوجها الفلسفة القاصرة فتؤدي بالتالي إلى سقوط البطل ، لهذا يذهب الناقد بالقول : (لقد سقط البطل ، لأنه يحمل فهماً تاريخياً قاصراً للواقع الإنساني ، جعله يخوض حرباً لا ضد قوى القهر والاستلاب ، بإدراك عميق لقوانين التاريخ والمستقبل ، وللقوى الاجتماعية التي بمستطاعها أن تصنع المستقبل والحرية ، بل أن البطل راح يخوض حرباً فردية عشواء وبروح نهلستية ضد كل الآخرين ، ولهذا فهو سيصطدم حتماً بلا وعي بقوانين الضرورة الموضوعية)[٤٥]. إن سقوط بطل رواية "مخلوقات جميلة" هذا كما يرى الناقد ناتج عن قصور الرؤية الفنية للكاتب ، مما أدى

لعدم نضوج الرؤية الفنية والفكرية للرواية ، فأرادها الناقد أن تكون رواية فلسفية ولم يهيئ لها وضوح الرؤية واستقرارها وتشكلها كقيم واضحة ، فـ(لقد علمتنا تجربة الأدب العالمي أن سر عظمة أي نص أدبي ، وقدرته على الخلود ، يكمن في إمكانيته على التعميم الفني عن حالة إنسانية نموذجية ، دون إهمال للخصائص الفردية والمحلية للظاهرة أو الشخصية الإنسانية)[٤٦]. فالناقد يفضل تلك الروايات التي تكون شخصياتها تنتقل من الوعي القائم إلى الوعي الممكن من خلال الارتفاع بمستوى الشخصيات ، والتمرد على عوامل الضعف والنكوص والانتقال إلى مرحلة التمرد والثورة ، وقد وجد ذلك الضعف والاستسلام في رواية "ليون الأفريقي" للروائي أمين المعلوف ، إذ لم نلمس في شخصياتها سوى الاستسلام والسلبية بخلاف روايات أخرى مثل "ثلاثية غرناطة" للروائية رضوى عاشور ، ورواية "مخيم المواركة" للروائي جابر خليفة ، فقد قدمت شخصياتها مواقف ثورية معارضة لحالة الاستسلام وبذلك ضمنت التحول نحو الوعي الممكن[٤٧].

ويتناول الناقد قضية الحياد ، أي ضرورة أن يقف الكاتب موقفاً واحداً من جميع شخصيات روايته ، فذلك أنفع للعمل الفني ، فهو يرى أن ما ميز قصص وروايات فؤاد التكرلي ، هو عدم تدخله في نمو الشخصيات والأحداث ، بل يتركها تفصح عن نفسها من داخل العمل نفسه ، (فهو لا يعلن عن مواقف حاسمة إزاء الأحداث والصراعات . قد تكون له قناعاته الشخصية الخاصة ، إلا أن هذه الموقف لا تبدو مقحمة ومعلنة في كتاباته القصصية والروائية . ما نلمسه أساساً هو أصوات الشخصيات القصصية والروائية وحريتها في الحركة ، وفي وصف نفسها بنفسها ، وعدم خضوعها إلى منظور أيديولوجي حاكم من قبل المؤلف ، كما أن التكرلي يحاول استغلال شخصياته القصصية كأدوات ووسائط و"أبواق" للتعبير عن مواقفه وأفكاره)[٤٨]. فما نالته روايات وقصص التكرلي تنبع بالأساس من بناء الشخصيات بناءً محكماً وفق مقتضيات الأحداث وتطورها بعيداً عن الإملاءات التي يضخها الكاتب من خارج بنية الرواية.

والحياد هو ما جعل الناقد يفضل رواية "النخلة والجيران" لغائب طعمة فرمان على رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ ، من ناحية موقف الكاتب من شخصياته إذ يقول : (إلا أن غائب فرمان عندما يقدم لنا أبطاله ، نحس بذلك الحب الذي يمنحه الكاتب ، لأبطاله جميعاً الطيبين والسيئين على السواء . فهو هنا يذكرنا بموقف مكسيم غوركي من أبطاله

... وهو في هذا يختلف عن محفوظ الذي تحس به أحياناً يقدم بعض أبطاله في شيء من الحياد والموضوعية التي تقرب من معالجات الكاتب الطبيعي)[٤٩]. فالناقد هنا يؤكد على الموقف المحايد من الكاتب وضرورة أعطاء كل الشخصيات الحرية في إظهار واقعها وإحساسها. وهذا ما وجده أيضاً في روايات إبراهيم الكوني ، لأن الكاتب يكشف عن العديد من المنظورات والرؤى الفلسفية المتعارضة ، وهو يقف خارج اللعبة خالقاً ومحركاً ومنظماً ، فكل الأشياء تنتمي إلى الشخصيات الروائية ، إلى الوقائع المروية ولا تنمي إلى الصوت المونولوجي للمؤلف ، أو لشخصية مركزية واحدة من شخصياته المركزية ، وهذا الذي مكنه من امتلاك حرية أكبر في تحريك عوالمه الملحمية الكبيرة التي تحتشد بالعشرات من الشخصيات ، وهو ما يجعل منه كاتباً روائياً قديراً ، بقدرته على تحريك هذه الإحداث المتشابكة[٥٠]. فضرورة وجوب نبوع الأفعال والحركات طبيعية انعكاساً عن واقع الشخصية وإحساسها تجاه العالم الخارجي ، فالذي أربك بناء البطل في رواية "المخاض" لنجيب محفوظ ، و(جعل الشخصية تبدو مهزوزة وقلقة لا تتحرك بفعل قوانينها الحياتية والنفسية والجدلية الخاصة وبارتباطها بالخلفية التاريخية والاجتماعية ، بل وفق هدف ذهني مسبق طرحه الكاتب الذي يطمح لاتخاذ الشخصية الروائية هذه كرمز ذهني للتعبير عن قيم فكرية وفلسفية وعن حقائق محددة سلفاً)[٥١]. وما هذا إلا ، لأن الكاتب لم يتخذ موقفاً محايداً من شخصية روايته بحيث يجعلها تتصرف وفق بنائها الثقافي.

فجعل الشخصية تنمو بعيداً عن تأثير الكاتب ، يجعلها تبدو أكثر تأثيراً في القارئ ، ويجد لها مكانة هامة حتى في العمل الروائي، وقد لمس ذلك الناقد في رواية "زوربا" في أكثر من موقف يخص بطلها ، ابتداءً من لقاء زوربا بالرئيس ، فيبدو هذا التوقيت واللقاء مخططاً مسبقاً بشكل غير طبيعي وغير تلقائي ، وهذا الافتعال منذ اللحظات الأولى لتعارفهما . "فالرئيس" يدرك منذ النظرات الأولى أن الشخص الذي يقف أمامه أشبه بالسندباد البحري وأنه شهواني خبير ، وماهر ، في حين من المستحيل استخلاص نتائج سريعة كهذه عبر هذه اللحظات ، بل أنها تتجلى عبر تكشف شخصية زوربا خلال سلوكه التطبيقي في البناء الروائي عموماً . لذا تبدو هذه الإشارات تقريرية فرضها الكاتب بشكل قسري ودونما مراعاة للتسلسل التاريخي والنفسي للبناء الروائي الذي التزمت به روايته هذه ، وحتى تكون تلك الإشارات عديمة الجدوى لا ترسخ في ذهن القارئ ، فالكاتب لا

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

يدع البناء الدرامي يقدم معطياته النفسية والفلسفية بأصالة وعفوية ، بل يتدخل ليقدم لنا أحكاماً مسبقة عن زوربا ، وقبل أن نتعرف على سلوكه الفعلي في الحياة ، وهكذا في أكثر من موقف يجد الناقد أن الكاتب يتدخل في الكشف عن أمور كان من المفترض الكشف عنها من داخل الشخصية عبر تطورها ، بحيث لا يكون هناك إشارات ظاهرة تدل عل الافتعال وتدخل الكاتب في صوغ فلسفة وأفكار الشخصية من الخارج[٥٢]. لذلك نجد تراجع مفهوم الشخصية الروائية "الحية" وأصبحت تدل حداثياً ، جزءً لا ينفصل عن الكيان الورقي للرواية ، فهي مشكلة لسانية ، لا يمكن أن تحل خارج حدود اللغة . وهذا يؤكد على اندماج الشخصية كجزء لبنية فنية متكاملة يجب أن تستقل عن المؤلف[٥٣].

وبظاهرة الحياد التي كانت آخر ما وجدناه من آراء للناقد فاضل ثامر حول الشخصية ، نصل لحقيقة مفادها أن الناقد قد نظر للشخصية على كونها عنصر مهم ، فهي نقطة تواصل بين أركان الأدب الثلاث _ المرسل والمتلقي والرسالة_ فشيء طبيعي أن نجد أغلب الروايات التي تناولها بالدراسة والتحليل تطرق من قريب أو من بعيد لعنصر الشخصية ، ولكيفية وجودها داخل الهيكل الروائي ، فحرية الشخصية ، والمطابقة بين فكرها وسلوكها ، وقربها من الواقع ، وتأكيده على عدم تفردها الشديد ، فضلاً عن الحياد بما يخص تعامل القاص مع شخصياته ، وتطور الشخصية الطبيعي ، والعناية بالفوارق اللهجية والتعبيرية ، كما يجب أن تأتي الشخصية واضحة المعالم والأبعاد الفكرية والفلسفية ، كل هذا _ وربما هناك آراء خفيت عنا_ يرسم ملامح نظرية نقدية جيدة حول الشخصية نابعة من تتبع وتدبر للمتن الروائي العربي والعراقي ولمساحة واسعة منه ، إذا ما جمعت وقورنت مع ما نجده من آراء لنقاد يمثلون الخط الأول للنقد الروائي العراقي الحديث.

هوامش البحث

(١) ينظر: الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة ، سعد عبد العزيز ، المطبعة الفنية الحديثة _ القاهرة ، ١٩٧٠م، ص٢.

(٢) الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي ، طلال سلمان ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦م ، ص٤.

(٣) بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ ، عثمان البدري ، بيروت، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٨٦م، ص٢٧.

(٤) ينظر: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية) ١٩٣٩_١٩٦٧، د. حسن سالم هندي إسماعيل ، الجامعة المستنصرية _ كلية الآداب ، عمان _ الأردن _ دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٤م، ص٥٠.

(٥) أشكال الرواية الحديثة ، تحرير واختبار وليام فان اكرونكور ، ترجمة : نجيب المانع ، بغداد ، دار الرشيد للطباعة ، ١٩٨٠م، ص٥.

(٦) مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع ، فاضل ثامر، سلسلة دراسات أدبية ، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط١، ١٩٨٧م ، ص٣٤٥.

(٧) المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، الناشر : دار المدى للثقافة والتوزيع ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص١٣.

(٨) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، وزارة الثقافة والإعلام _ دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص٧٣.

(٩) المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر، ص٦٢.

(١٠) ينظر: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية) ١٩٣٩_١٩٦٧، د. حسن سالم هندي إسماعيل ، ص٥٢.

(١١) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٧٢.

(١٢) الرواية العربية النشأة والتحول ، د. محسن جاسم الموسوي ، منشورات دار الآداب _ بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م ، ص١٤٥.

(١٣) ينظر: الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص١٧٤.

(١٤) مدارات نقدية ، فاضل ثامر ، ص٣٤٧.

(١٥) ينظر: النقد الأدبي ، أحمد أمين ، مطبعة المعارف ، القاهرة _ مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م ، ص١٤٥.

(١٦) المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، ص٣٤.

(١٧) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٣٠.

(١٨) التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر ، أبن النديم للنشر والتوزيع ، دار الروافد الثقافية _ناشرون ، ط١، ٢٠١٨م، ص ٢٥٤.

(١٩) أركان القصة ، فورستر ، ترجمة: كمال عياد ، دار الكرنك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص٣٩

(٢٠) معالم جديدة في أدبنا المعاصر ، فاضل ثامر ، منشورات وزارة الإعلام _ الجهورية العراقية ، سلسة الكتب الحديثة (٨١) ، ١٩٧٥م ، ص١١٠.

(٢١) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٧٥.

(٢٢) ينظر: معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١٢١.

(٢٣) ينظر: القاص والوقع ، ياسين النصير ، وزارة الإعلام ، بغداد ١٩٧٥، ص١٦٢.

(٢٤) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١٥٤.

(٢٥) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٤٧.

(٢٦) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١١١.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص١١٥.

(٢٨) مدرات نقدية ، فاضل ثامر ، ص٣٤٨.

(٢٩) معالم جديدة في أدبنا المعاصر ، ص١٦٨.

(٣٠) ينظر: التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر ، ص٣٢١.

(٣١) معالم جديدة في أدبنا المعاصر ، ص ١٧٧.

(٣٢) ينظر: المبنى الميتا_ سردي في الرواية ، فاضل ثامر، الناشر : دار المدى للثقافة والنشر ، ط١، ٢٠١٣م، بغداد ، ص ١٧٩.

(٣٣) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١١٦.

(٣٤) المبنى الميتا_ سردي في الرواية ، فاضل ثامر، ص١١٤.

(٣٥) ينظر: الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٧٢. والمقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر، ص١٤٤.

(٣٦) ينظر: التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر، ص١٦٦.

(٣٧) سيميائية الشخصية الروائية للأديب عبد الحميد بن هدوقة ، شريبط أحمد شريبط ، بحث ضمن كتاب ، السيميائية والنص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها ، منشورات جامعة عنابة باجي مختار _ الجزائر ، ١٩٩٥م ، ص٢٠٤.

(٣٨) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٩٢.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه ، ص٩٣.

(٤٠) بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص١٥٨.

(٤١) معالم جديدة في أدبنا المعاصر ، ص ١٧٨.

(٤٢) المفكرة النقدية ، د. بشرة موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق _ بغداد ، ط١، ٢٠٠٨م ، ص٢٠٥.

(٤٣) ينظر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، ص١٥٠.

(٤٤) الرواية العربية النشأة والتحول ، ص١٢٥.

(٤٥) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١٢٥.

(٤٦) مدارات نقدية ، فاضل ثامر، ص٣٤٦.

(٤٧) التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر ، ٢٠١٨م، ص ٣٥.

(٤٨) الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، ص٨١.

(٤٩) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١٥٤.

(٥٠) ينظر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، ص١٣٠.

(٥١) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، ص١٦٦

(٥٢) ينظر: معالم جديدة في أدبنا المعاصر ، ص١٧١_١٧٣.

(٥٣) ينظر: المفكرة النقدية ، بشرى موسى صالح ، ص٢٠٨.

المصادر

أركان القصة ، فورستر ، ترجمة : كمال عياد جاد ، دار الكرنك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

أشكال الرواية الحديثة ، تحرير واختبار وليام فان اكرونكور ، ترجمة : نجيب المانع ، بغداد ، دار الرشيد للطباعة ، ١٩٨٠م .

بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ ، عثمان البدري ، بيروت، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٨٦م.

بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، د. سيزا أحمد قاسم ، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ .

التأريخي والسردي في الرواية العربية ، فاضل ثامر ، أبن النديم للنشر والتوزيع ، دار الروافد الثقافية _ناشرون ، ط١، ٢٠١٨م .

الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية) ١٩٣٩_١٩٦٧، د. حسن سالم هندي إسماعيل ، الجامعة المستنصرية _ كلية الآداب ، عمان _ الأردن _ دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٤م .

الرواية العربية النشأة والتحول ، د. محسن جاسم الموسوي ، منشورات دار الآداب _ بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م .

الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة ، سعد عبد العزيز ، المطبعة الفنية الحديثة _ القاهرة ، ١٩٧٠م.

الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي ، طلال سلمان ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦م.

سيميائية الشخصية الروائية للأديب عبد الحميد بن هدوقة ، شريبط أحمد شريبط ، بحث ضمن كتاب ، السيميائية والنص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها ، منشورات جامعة عنابة باجي مختار _ الجزائر ، ١٩٩٥م.

الصوت الآخر الجوهر الحواري للخطاب الأدبي، فاضل ثامر، وزارة الثقافة والإعلام _ دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢م .

القاص والوقع ، ياسين النصير ، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٥.

المبنى الميتا_ سردي في الرواية ، فاضل ثامر، الناشر : دار المدى للثقافة والنشر ، ط١، بغداد ، ٢٠١٣م.

مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع ، فاضل ثامر ، سلسلة دراسات أدبية ، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط١، ١٩٨٧م.

معالم جديدة في أدبنا المعاصر، فاضل ثامر ، منشورات وزارة الإعلام _ الجهورية العراقية ، سلسة الكتب الحديثة (٨١) ، ١٩٧٥م.

المفكرة النقدية ، د. بشرة موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق _ بغداد ، ط١، ٢٠٠٨م.
المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، الناشر : دار المدى للثقافة والتوزيع ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
النقد الأدبي ، أحمد أمين ، مطبعة المعارف ، القاهرة _ مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م.

Abstract

((Novelist character in the Iraqi press criticism - Fadhil Thamir as a model))

Novel has recently received the attention of readers and writers greatly, because of the role they play, and this indicates an important rule, which is whenever there is an art or creativity, there must be a respective criticism, and this criticism is certainly not less important than the author. So there are critics who have a prestigious literary position in the follow-up story development, and trying to describe the transformation of its elements. One of these critics is professor Fadhel Thamer, and who wants to approach one of the elements of the novel exploring, must stop on the visions of this critic about it , and that's why we take the (character) element following the most important opinions of this critic about it.

Number 61

7 Shaaban 1441 A.H

31th March 2020 M